العتبة العباسية المقدسة

الكفيل

السنة السادسة

العدد ٢٦٢

الخميس ٩ شعبان ١٤٣١ هـ ٢٢ تموز ٢٠١٠م

أسبوعية ثقافية يصدرها قسم الشؤون الفكرية والثقافية وحدة الدراسات والنشرات في العتبة العباسية المقدسة

قال تعالى:
(أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ وَإِنْ تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ، مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا) النساء،٧٨، ٧٩.

لَقد ذَكرنا في الحلقات السابقة معنى الآيتين ، وما نريد أن نذكره هنا ، هو إجابة بعض المفسرين على السؤال التالي: كيف عاب قول المنافقين في الآية الأولى ، لمّا قالوا إذا أصابتهم حسنة إنها من عند الله، وإذا إصابتهم سيئة، قالوا هذه من عندك. وقد أثبت مثله في الآية التي بعدها ؟

وأجيب عن ذلك بجوابين : أحدهما أنَّ ذلك على وجه الحكاية. والتقدير يقولون: ما أصابك من حسنة، فمن الله، وما أصابك من سيئة فمن نفسك. ويكون لفظ (يقولون) محذوفًا، لدلالة سياق الكلام عليه.

الجواب الثاني: أنَّ معنى الحسنة والسيئة في الآيتين مختلف، ففي الآية الأولى أن المراد بالحسنة النعمة، و السيئة المصيبة و كلاهما ـ عند أكثر العلماء ـ من الله تعالى، فلذلك قال: (قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللهِ)

وفي الآية الثانية أنَّ المراد بالحسنة الطاعة،فهي بتوفيق الله والمراد بالسيئة المعصية فهي من العبد فلما اختلف معنى الحسنة والسيئة في الآيتين لم يتناقضا.

ويكون سبب ذكر هذه الآية عقيب الأولى ألَّا يظن ظانٌّ أن الطاعات والمعاصي من فعل الله، وذلك لما قال في الآية الأولى: (قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللهِ)

وفي الآية دلالة على فساد مذهب المجبرة، الذين يعتقدون بأنَّ الإنسان مُجبر في أفعاله لأنه تعالى قال: (وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ) ، فأضاف المعصية إلى العبد ونفاها عن نفسه تعالى.

ألق المنائر

بمناسبة إكساء مأذن مَرقدِ أبي الفضلِ العباس عليه السلام بالذهبِ المطعم بالمينا

خادم أبي الفضل العباس عليه السلام
علي الصفار الكربلائي

يَهْفو إلى الغيد خِلٌّ قَلبُهُ عَشقا
يهيمُ وَجْداً وَمَا تَرويه هاطَلَةٌ
يَتيهُ لا يَرْعَوي ماذا يَحلُّ بِه
مَا بَالُكُمْ مَعْشرَ العُشّاق في كَدَرٍ
أمْ تَقدحونَ زنادَ الحُبِّ دونَ هُدىً
ها نَحْنُ عِشْنا فُصُولَ الحُبِّ كاملةً
وأبْحَرتْ فَوقَ مَوجِ العِشْقِ أنفُسُنا
لِذاكَ نُبْحِرُ فيهِ دُونَما وَجَلٍ
هُمْ يَعْشَقُونَ جَمالاً زائلاً، وَهْماً
قد ارتَمينا بِظِلِّ العَرشِ عَنْ ثِقَةٍ
آلَ النَّبيِّ إليكُمْ خَطَّ بارِئُنا
آلَ النَّبيِّ وَفي التَّنزيلِ وَصْفُكُمُ
تَهْفُو إليْكُمْ قُلُوبٌ في أُرومَتِها
مَنْ حَادَ عَنكُمْ ظَلامٌ فرَّ مِنْ قَبَسٍ
نُحِبُّكُمْ حَيثُ بارِينا يُحِبُّكُمُ
تُغْنِي الأنامَ مَدى الدّنيا مَوَدَّتُكُم
ونَحْنُ في كَرْبَلا نَرْنُو إلى قَبَسٍ
هذا الحُسَينُ تَهُزُّ الكونَ صَرْخَتُهُ
لأنَّهُ طَلَّقَ الدُّنيا كَوالِدِه
فَصارَ شَمْساً تُضيءُ الكونَ أجْمَعَهُ
والبَدْرُ يَطلُعُ مِنْ بُرْجِ الوَفاءِ عَلى
عَبّاسُ يا آيَةً في اللُّطْفِ نازِلَةً
عِبّاسُ يا صَيحَةً دَوَّتْ مُجَلْجِلَةً
أخْرَسْتَ حاتِمَ يَومَ الطَّفِّ إذْ نَطَقَتْ
وَصِرْتَ في الكونِ لِلإيثارِ مَدرسَةً
هذا لِواؤكَ عندَ الشَّمسِ مُرتَكِزٌ
وَنَبعُ عَينِكَ يَروي كُلَّ صادِيَةٍ
وَلِلمآذنِ سِرْنا والقُبُوبُ تَرَى
فَسارَ عَسْجَدُ هذي الأرضِ مِنْ وَلَهٍ
وَعندما التَصَقَتْ هذي القُلوبُ عَلى
مَا قيمَةُ الذَّهَبِ الإكسيرِ عِنْدَكُمُ
نُهْديكَ يا بَدرُ أرواحاً مُتَيَّمَةً
خُدّامُ قَبرِكَ ما هانُوا ولا وَهَنُوا
عشرُونَ شَهراً واثنانِ بلا كَلَلٍ
وَتَرصُفُ الذَّهَبَ الإبريزَ أفئدَةٌ
عشرونَ واثنانِ شهراً زِدْ مؤرِّخَةً

٢٢ +

فَغابَ نَحْسٌ، وَنَجمُ السَّعدِ خاطَبَنا
وَقالَ: لا (أل) هَذا اليَومَ أرَّخَهُ:
لا (أل) = ٣١-

وانْ رَأى قَلبُهُ مَحبُوبَهُ فَرِقا
حَتّى الرِّضابَ إذا ما ذاقَهُ شَرِقا
حَتّى نَراهُ بِكأسِ الحُبِّ مُختَنِقا
هَلْ غابَ عَنْكُمْ حَبيبُ القَلبِ أمْ سُرِقا؟
لَيلاً فَيصبَحُ نَبضُ القَلبِ مُحترِقا
طِرنا بِها حَلَقا، سِرْنا بِها طُرُقا
لأنَّ بَحرَ الهَوى مَنْ اجَلِنا خُلِقا
وَغَيرُنا دُونَ هذا البَحرِ قَدْ غَرِقا
وَنَحنُ نَعْشَقُ آياً نُورُها اتَّسَقا
وَغَيرُنا عَبَدَ الدُّنيا وَقَدْ أبِقا
(حاءً) و(باءً) وفي نُورِ الهُدى اعتَنَقا
رَوحٌ وَرَيحانٌ إلٌ يَاسِينَ قَدْ عَبِقا
نُبْلٍ، وَطُهْرٌ إلى أرحامِها سَبَقا
ما أنكرَ الوَصْلَ إلاّ مُدَّعٍ لَصِقا
هذا لَعَمْرِي حُبُّ اللهِ قَدْ طَفِقا
واللهِ يَجْزِي بِيَومِ الحَشْرِ مَنْ صَدَقا
مِنْ آلِ أحْمَدَ في أُفْقِ العُلا بَرَقا
مِنْ هَولِها الجِبْتُ والطاغُوتُ قَدْ صُعِقا
لَكي يَرَى اللهَ دامي القَلبِ مُنْفَلِقا
وَيُسْتَبيحُ سَناها كُلَّ مَنْ حَنَقا
أفْقِ الشَّهادَةِ، جُنْحَ الخالدينَ رَقا
الفَضْلُ والجُودُ في عَلْيائِها رُتِقا
مِنْ هَولِها عَسْكَرُ الطاغينَ قَدْ فُتِقا
يُمناكَ والماءُ مِنْ شريانِها غَدَقا
والجُودُ يَومَ رَمَيتَ الماءَ قَدْ نَطَقا
على المَجَرَّةِ حَتّى الحَشرِ قَدْ خَفَقا
يَفيضُ مَوجاً وَيَطوي السَّهمَ والعَلَقا
كَفَّيكَ فيها تُناغي رايةً وَسَقا
بِرَكْبِ أفئدَةِ العُشّاقِ قَدْ لَحِقا
تِلكَ المَآذِنَ أضحى التِّبْرُ مُلْتَصِقا
وَاللهِ لَولاكُمُ ما كانَ، ما خُلِقا
ما هَمَّها زَيدٌ أو عَمْرٌو إذا زَعَقا
وَسَيفُ عَزْمِكَ في آفاقِهِمْ بَرَقا
فيها العُيُونُ تُذِلُّ الليلَ وَالأرَقا
حَولَ المَنائرِ صَفَّتْ تَبْهَرُ الحَدَقا
(يَبقى شِهابُكَ نَحْوَ الخُلْدِ مُنطَلِقا)

١٤٠٩ = ١٤٣١هـ

بِنُورِهِ مَسَحَ الأكْدارَ والعَرَقا
(مَنائرَ الفَضلِ ميدي وأزْدَهي ألَقا)

١٤٦٢-٣١ = ١٤٣١هـ

العاشر من شعبان

سنة ٣٢٩ هـ خرج التوقيع عن الإمام الحجة عجل الله فرجه إلى الناس يخبرهم بوفاة علي بن محمد السمري رضي الله عنه أخر السفراء الأربعة له وذلك قبل ستة أيام من الوفاة.

وفي مثل هذا اليوم من سنة: ٧٥٤ للهجرة توفي العالم الفقيه عميد الدين عبد المطلب بن محمد بن علي الأعرج ابن أخت العلامة الحلي، صاحب كتاب شرح تهذيب الأصول.

وفي مثل هذا اليوم:ولادة الشيخ محمد بن حسن الجبعي العاملي حفيد الشهيد الثاني ،صاحب روضة الخواطر عام ٩٨٠هـ.

الحادي عشر من شعبان

سنة ٣٣ هـ ولادة أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه واله علي الأكبر عليه السلام بن الإمام الحسين عليه السلام.

وفي مثل هذا اليوم:من سنة ١١٧٣ لهجرة توفي ملا إسماعيل المازندراني الخاجوئي صاحب شرح المدارك.

الرابع عشر من شعبان

أعمال ليلة النصف من شعبان.

وفي مثل هذا اليوم: سنة ٤٧ هـ كانت ولادة القاسم بن الإمام الحسن عليه السلام.

الخامس عشر من شعبان

من سنة ٢٥٥ للهجرة ولد النور الثاني عشر من أنوار أهل البيت عليهم السلام إمام العصر والزمان الإمام المنتظر

المهدي الحجة بن الحسن العسكري عليه السلام منقذ البشرية في آخر الزمان الذي يملأ الله به الأرض قسطاً وعدلا كما ملئت ظلما وجورا.

وفي مثل هذا اليوم:من سنة ٣٢٩ للهجرة توفي آخر النواب الأربعة للإمام الحجة بن الحسن العسكري عجل الله تعالى فرجه في زمن غيبته الصغرى، أبو الحسن علي بن محمد السمري وقبره في بغداد.

وفي مثل هذا اليوم:ولادة السيد مهدي الحسيني الشيرازي،صاحب ذخيرة الصلحاء عام ١٣٠٤ هـ.

ولادة الإمام المهدي عليه السلام

إن قضية المهدوية من القضايا التي أجمع المسلمون في مفهومها العام، وإنما وقع الخلاف بينهم في تحديد شخصه. وقد عمل الأئمة عليه السلام لبيان أن المهدي عجل الله فرجه من ولد النبي محمد صلى الله عليه واله وذرية علي وفاطمة عليه السلام وأنه الإمام الثاني عشر من سلسلة الإمامة والهداية. وهو الإمام محمد بن الحسن العسكري بن الإمام علي الهادي عليه السلام .... وأنه يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً..

هذا الأمر أثار مخاوف السلطة العباسية آنذاك فشدّدوا المراقبة وأقاموا العيون والجواسيس حول

أسرة الإمام الحسن العسكري عليه السلام تحسبّاً لولادة الإمام المهدي المنتظر الموعود والذي تترقبه الشيعة باعتباره المقيم لدولة العدل الإلهي.

وقد أحاط الإمام العسكري عليه السلام ولادة الإمام المهدي عجل الله فرجه بستار من السرية. لقد كانت إرادة الله عز وجل في أن تكون ولادته إعجازية إذ لم تظهر أثار الحمل على والدته «نرجس» إلاّ في الليلة التي وُلِدَ فيها صلوات الله عليه، وخَفِيَ أمر ولادته إلاّ على جماعة قليلة من الموالين المخلصين..

احكام اليمين

السؤال: ما هو تعريفكم لليمين و ما هي أنواعه؟

الجواب: اليمين ـ ويطلق عليها الحلف والقسم أيضاً ـ على ثلاثة أنواع:

الأول: ما يقع تأكيداً وتحقيقاً للأخبار عن تحقق أمر أو عدم تحققه في الماضي أو الحال أو الاستقبال، كما يقال: (والله جاء زيد بالأمس) أو (والله هذا مالي) أو (والله يأتي عمرو غداً).

الثاني: ما يقرن به الطلب والسؤال ويقصد به حث المسؤول على إنجاح المقصود ويسمى: (يمين المناشدة) كقول السائل: (أسألك بالله ان تعطيني ديناراً). ويقال للقائل: (الحالف) و(المقسِم) وللمسؤول: (المحلوف عليه) و(المقسَم عليه).

الثالث: ما يقع تأكيداً وتحقيقاً لما بني عليه والتزم به من إيقاع أمر أو تركه في المستقبل، ويسمى: (يمين العقد) كقوله: (والله لاصومنّ غداً) أو (والله لاتركنّ التدخين).

السؤال: ما حكم اليمين المعتاد في كلامنا الدارج كقولنا نعم و الله ولا والله وفي بعض الأحيان يتخلله كذب فيما يعقب هذا القسم من كلام جرياً على العادة لا بقصد اليمين فهل يستوجب ذلك دفع كفارة يمين عن تلك الإيمان التي نتلفظ بها بهذه الطريقة؟

الجواب: لا يجوز ان كان كاذباً بل هو أثم عظيم ولكن ليس له كفارة.

السؤال: أحد الأخوة المسلمين حدث بينه وبين زوجته شجار وهو في حالة غضب شديد فقال لها (بالطلاق سأتزوج عليك). ما هو حكم هذا الحلف؟ و هل عليه كفارة؟

الجواب: لا اثر له ولا كفارة على حنثه.

السؤال: ما حكم من اقسم بالله ان لا يقوم بعمل ما ، و قد نقض الحلف فما هي كفارة الحلف ؟

الجواب: إذا كان متعلّق اليمين أمراً راجحاً شرعاً أو بحسب الأغراض العقلائية الدنيوية أو مشتملاً على مصلحة دنيوية شخصية لك فاليمين تنعقد و إذا نقضه لا عن عذر فتجب الكفارة و يكفي فيها إطعام عشرة مساكين كل واحد ٧٥٠ غراماً من الحنطة أو الخبز.

السؤال: رجل أقسم على زوجته بالله العلي العظيم ان لا تخرج من المنزل إلا بعد شهر من هذا التاريخ وان خرجت تُحرم عليه علماً انه كان في حالة غضب وقد تراجع عن قسمه فما هو حكمه الشرعي؟

الجواب: لا تحرم بذلك.

السؤال: إذا حلف شخص بعدم كشف السر، وكشف السر فهل يبقى اليمين راجحاً ؟

الجواب: إذا أصبح الستر مرجوحاً إنحلّ اليمين.

السؤال: حنثت اليمين مرتين وبالشكل التالي :

الأول : قلت والله العظيم لأفعلن كذا ... ولم أفعل .

الثاني : قلت والله العظيم حدث كذا ... وأنا أعلم انه لم يحدث.

فما الكفارة في الحالتين ؟ علما أني عاجز عن عتق الرقبة وما هو المقدار المالي حالياً لإطعام المساكين ؟ وهل يجب أن يكون صوم الأيام الثلاثة متتابعاً ام يجزي صومهن متفرقات ؟

الجواب: لا تجب في الحالة الثانية وتجب في الحالة الأولى ان مضى وقت العمل وإلا وجب العمل بالقسم ويجزي في الكفارة إطعام عشرة مساكين تدفع لكل واحد ٧٥٠ غراماً من الطعام والاحوط وجوباً ان يكون من الحنطة او دقيقها .

السؤال: ما هو حكم القسم الناتج في حالة العصبية وخاصة على الأطفال؟

الجواب: لا تجب الكفارة إذا فقد القصد أو كان مرجوحاً أو كان للتهديد دون أن يقصد العمل.

السؤال: هل تترتب كفارة اليمين على الذين يقسمون وهم بحالة من العصبية؟

الجواب: نعم إذا لم يخرجهم غضبهم عن الاختيار والقصد.

السؤال: لو حلف شخص يمين على أن لا يقوم بعمل حرام مدة عشرين يوماً، وفي هذه العشرين يوماً تكرر صدور ذلك العمل منه، فماذا عليه؟

الجواب: إذا حنث بيمينه انحلّ ووجبت الكفارة ويكفي فيها إطعام عشرة مساكين كل واحد٧٥٠غراماً حنطة أو خبزا.

السؤال: هل يمكن للزوج أن يفك نذرو يمين زوجته؟

الجواب: للزوج ان يحلّ يمين زوجته وكذا لا يجب عليها الوفاء بالعهد مع نهي الزوج عن العمل بمتعلق العهد واما النذر فلا يصح نذرها فيما ينافي حق الزوج في الاستمتاع منها وفي صحة نذرها في مالها من دون إذنه وإجازته إشكال، هذا في غير الحج والزكاة والصدقة وبر والديها وصلة رحمها وأما فيها فلا يعتبر إذنه.

أدلة العصمة

د. احسان الغريفي

يحاول بعض المخالفين نفي عصمة الأئمة الإثني عشر، ولا حجة لهم في ذلك ويزعمون أنَّ العصمة لا تتعدَّى النبيّ محمد (صلى الله عليه وآله) إلى غيره من المسلمين، وهو عندهم معصوم في أمر التبليغ فقط، وقد أثبتوا الخطأ ، والسهو و النسيان للنبي محمد صلى الله عليه وآله ، ومن جملة ذلك ما رواه مسلم ((عَنْ أَنَس أَنَّ النَّبِيَّ –صلى الله عليه وآله – مَرَّ بِقَوْمٍ يُلَقِّحُونَ فَقَالَ: « لَوْ لَمْ تَفْعَلُوا لَصَلُحَ ». قَالَ: فَخَرَجَ شِيصًا، فَمَرَّ بِهِمْ فَقَالَ: « مَا لِنَخْلِكُمْ ؟!». قَالُوا قُلْتَ: كَذَا وَكَذَا، قَالَ: « أَنْتُمْ أَعْلَمُ بِأَمْرِ دُنْيَاكُمْ »))(١). و يستدلون بهذا الحديث، وأمثاله على عدم وجوب طاعة الرسول صلى الله عليه وآله في أمور الدنيا ، لأنَّه بشر يُخطئ ! وفي هذا الحديث اتِّهام للرسول (صلى الله عليه وآله) بأنَّه لا يفهم بأبسط الأمور الحياتيَّة للمسلمين كتلقيح النخل، وهذا أمر عجيب ؛ فالتمر ليس بفاكهة غريبة أو غير معروفة عند سكان الجزيرة العربية، والعرب الأوائل ، بل هو الغذاء الرئيسيُّ للعرب آنذاك لكثرته في بلادهم ،ولا زالت السعودية أكبر دولة في العالم لإنتاج التمر ، فهل يعقل أن يجهل العربي آنذاك كيفية تلقيح النخل، لا سيَّما إذا كان رسول الله صلى الله عليه وآله ؟!، وعلى أيِّ حال فنحن لسنا بصدد هذا الموضوع وما نودّ أن نشير له هنا هو أنَّنا لا نعتقد بهذا الاعتقاد ، و لا ننسب للنبي صلى الله عليه وآله الخطأ ،أو السهو أو النسيان لأنَّ الله تعالى قد عصمه في أمور الدين والدنيا ، كما نطيعه (صلى الله عليه وآله) في أمور ديننا و دنيانا ، فهو المعصوم في جميع أقواله وأفعاله، علَّمه شديد القوى من العلوم والمعارف و الأسرار و منحه من صفات الكمال ما لم يتَّصف بها غيره ، فلا يخطأ في القول أو العمل ، قال الله تعالى: (وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى × إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى، عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى) (النجم/٣، ٤، ٥) ،و نستدل على عصمة النبي محمد(صلى الله عليه وآله) ، والأئمة الإثني عشر بأدلة كثيرة في مصادرنا وهي نصوص قرآنية وأحاديث مروية عن أهل البيت(عليهم السلام) ، و من النصوص القرآنية التي تدلِّ على عصمتهم قوله تعالى : (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) (الأحزاب/٣٣)، فأهل البيت هم النبي محمد (صلى الله عليه وآله) ، وعليّ، وفاطمة، والحسن، والحسين (عليهم السلام) كما هو ثابت في كتب الحديث والسنن، ولفظ (الرجس)

في الآية الكريمة يمكن تفسيره بالرجوع إلى القرآن الكريم ؛ إذ قد ورد بمعنى (القذارة) الّتي هي هيئة في الشيء توجب التجنّب منها، وهي تنقسم إلى قسمين:

الرجاسة الظاهرية ، والرجاسة الباطنية ، فالرجاسة الظاهرية هي كرجاسة الدم والخنزير ، كما في قوله تعالى : (قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ)(الأنعام/١٤٥)، و أمَّا الرجاسة الباطنية فهي القذارة المعنوية كالشرك و الكفر و العمل السيِّئ، كما في قوله تعالى:(أَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ (التوبة/١٢٥)، و قوله تعالى : (فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ (الأنعام/١٢٥) ، فالرجس الظاهر والباطن هو إدراك نفساني و أثر شعوري من تعلق القلب بالاعتقاد الباطل أو العمل السيِّئ، وإذهاب الرجس في قوله تعالى:(: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ(يعني: إزالة كل هيئة خبيثة في النفس تخطئ حق الاعتقاد و العمل ، وهي العصمة الإلهية التي تحفظ الإنسان من باطل الاعتقاد و سيِّئ العمل و قوله تعالى: (وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) أي: طهارة حقيقة ، فتَطْهِيرًا: تأكيد للفعل (يُطَهِّرَكُمْ) أي: يطهركم من الاعتقادات الباطلة ، والأعمال السيِّئة، فلا يقاربكم أيّ إثم، و المراد بالإرادة في قوله تعالى: (إنما يُريدُ الله) غير الإرادة التشريعية لأن الإرادة التشريعية التي هي توجيه التكاليف إلى المكلف وهي لا تلائم المقام أصلا (و المعنى: أنَّ الله سبحانه تستمر إرادته أنْ يخصكم بموهبة العصمة بإذهاب الاعتقاد الباطل و أثر العمل السيِّئ عنكم أهل البيت و إيراد ما يزيل أثر ذلك عليكم و هي العصمة)(٢).

، فهذا أدلُّ دليل على عصمتهم (عليهم السلام) ،وقد توهَّمَ بعضهم بأنَّ هذه الآية (آية التطهير) نزلت في أزواج النبي(صلى الله عليه وآله) ، وقد دفع هذا الوهم أحد كبار علماء السنة، وسوف نوافيكم بنص كلامه في الحلقة القادمة بإذن الله تعالى.

(١)صحيح مسلم :١٠٠١ (ح. ١٤١-(٢٣٦٣)- كتاب الفضائل/ باب وجوب امتثال ما قاله شرعاً دون ما ذكره (صلى الله عليه وآله) من معايش الدنيا على سبيل الرأي)،مؤسسة المختار للنشر والتوزيع- القاهرة ،ط. الأولى؛١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م

(٢)ينظر: تفسير الميزان للعلاّمة الطباطبائي: ١٦ /٢٥٢-٢٥٣،تحقيق: الشيخ أياد باقر سلمان، دار إحياء التراث العربي- بيروت ، لبنان، ط. الأولى؛١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م .

أهمية الثقافة المهدوية

قد أولى الدين الإسلامي الحنيف بعض الأفكار والقضايا العقائدية اهتماماً خاصاً وأولوية مميّزة، ولعلّنا لا نبالغ ولا نذيع سرّاً إذا قلنا بأنّ الثقافة المهدوية تعدّ من أوائل تلك القضايا ترتيباً من حيث الأهمية والعناية التي أولاها المعصومون عليهم السلام من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً، وقد سبقهم إلى ذلك الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله، فكان ينتهز الفرصة تلو الأخرى ليطبع في ذهن الأمّة وتفكيرها مصطلحات ثقافة انتظار القائد المظفّر الذي سيرسم ملامح القسط والعدل على ربوع الأرض بعد أن تغرق في غياهب الظلم والجور، محقّقاً بذلك الحلم السرمدي الذي نامت البشرية حالمة به على مرّ العصور، والذي كان هو الأمل الأكبر الذي سعى إليه الأنبياء كافة.

وإذا كانت مقاييس الأهمّية والرفعة والخطر الذي تحظى به كل القضايا تتمثل بطرفين هما مبدأ ومآل كل قضية. فإنّ قضيتنا المقدّسة لا تدانيها قضية في الفكر الإسلامي.

فلو تحقّقنا في مبدأ هذه القضية وأصلها لوجدنا أنّ النبي الأعظم صلى الله عليه وآله يعادل بينها وبين مجموع رسالة السماء المباركة الخالدة التي حملها إلى البشرية، فقد ورد في كتاب منتخب الأثر عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال: «من أنكر القائم من ولدي فقد أنكرني» ولا نجد أنفسنا بحاجة إلى مزيد من التوضيح لأهمية فكرة يعدّ إنكارها إنكاراً لخاتم الأنبياء والمرسلين صلوات الله عليه وعلى آله الطاهرين.

بل يمكن القول بأنّ عدم الإيمان بهذه العقيدة يوازي عدم الإيمان بكل رسائل الأنبياء، وهو الذي عبّر عنه بالضلالة عن الدين، فقد ورد في الدعاء في زمن الغيبة: « اللّهم عرّفني نفسك فإنّك إن لم تعرّفني نفسك لم أعرف نبيّك، اللّهم عرّفني رسولك فإنّك إن لم تعرّفني رسولك لم أعرف حجّتك، اللّهم عرّفني حجّتك فإنّك إن لم تعرّفني حجّتك ضللت عن ديني» ، ومن واضحات الأمور نوع العلاقة والارتباط بين عدم معرفة الحجّة وبين الضلالة عن الدين، إذ أنّ هناك ثوابت ورواسخ لا يمكن أن تنفك بحال من الأحوال عن قاموس الفكر العقائدي الشيعي، بل الإسلامي بكل أطيافه، منها أنّ الذي يموت دون أن يعرف إمام زمانه، أو دون أن تكون في عنقه بيعة لإمام زمانه يموت ميتة جاهليّة كما ورد في الأحاديث الشريفة التي تناقلها المحدّثون من كافة الطوائف الإسلامية، وأي تعبير أفصح وأصرح من التعبير بالميتة الجاهلية عن بيان الضلالة في الدين؟!

هذا بالنسبة إلى الطرف الأوّل من طرفي مقياس أهمّية القضايا، والذي هو مبدأ هذه القضية وأصلها والإيمان بها.

وأمّا بالنسبة للطرف الثاني لهذه الفكرة المقدّسة التي حرص النبي والأئمّة من أهل بيته عليهم السلام على غرسها في صميم أفكار الفرد المسلم، وهو المآل الذي تؤول إليه أو الثمرة التي تنتجها، فإنّ فيها تحقيق حلم الأنبياء وهدفهم الذي سعوا لأجله على مرّ العصور، والأمنية التي رافقت العقل البشري منذ اليوم الأوّل لترعرعه، لأنّ هذا القائد المؤمّل هو الذي سينزع عن البشرية قيود الظلم والعبودية، وهو الـذي سيخلع عليها حلّة العدل والإنصاف، فإنّه سيملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعد أن ملئت ظلماً وجوراً.

وليس بعيداً عن توقّع كل عاقل أنّ مثل هذه القضية التي تحمل بين طيّاتها كل هذا المقدار من الأهمية والخطورة ستتعرّض ـ حالها في ذلك حال كل مفاهيم العدالة الربّانية ـ إلى وابـل من سهام الغدر والعداوة، حيث أنّها تمثّل الخط العقائدي الإسلامي الأصيل الذي رسم ملامحه الناصعة نبي الرحمة صلى الله عليه وآله وواكبه على ذلك الأئمّة المعصومون عليهم السلام. فلقد أبـت القوانين الدنيوية إلاّ أن تضع بأزاء كل حق باطلاً ينازعه ويناوئه، فتكالب أعداء الحقيقة من كل حدب وصوب ليوجّهوا نبال التشويه والتشكيك، وكل أنـواع المحاربة لهذه العقيدة التي هي من مسلّمات العقل الإسلامي، الـذي تعامل مع هذه الفكرة منذ أعماق تأريخه على أنّها أمر لا يمكن الغفلة عنه أو التنكّر له.

السؤال: هل يجب على الأم ان تترك طفلها يستمتع بأداء الواجبات المترتبة عليه؟..

الجواب: نعم، يجب عليها ذلك لان الطفل بطبيعته يبدأ بالإحساس بإرتداء ملابسه بنفسه، فرك أسنانه، ووضع الأشياء جانبا، فإنه يستمتع بالتعاون مع والديه،شريطة ان تكون علاقته بهما جيدة.

السؤال: هل يجب على الأم ان تعلم ابنها محبة الناس؟..

الجواب: نعم، يجب عليها ذلك ليتعلم الأصول في قواعد السلوك ويتمرن عليها، ومن الضروري ان يعلم الأبوان طفلهما الأدب والإحترام وإبعاده عن الخجل في مخاطبة الغرباء.

السؤال: هل من المستحسن ان يصحب الأب ابنه معه ليتعرف على الناس؟..

الجواب: ينبغي على الأب ان يمرن ابنه على ملاقاة الناس.

السؤال: هل يجب على الأم ان تعلم ابنها على الصدق في الكلام؟..

الجواب: يجب عليها ان تعلم طفلها الصدق، لان دور الأم بمثابة المدرسة التعليمية والتربوية لتهذيب الأطفال، وينبغي عليها ان تعلم ابنها العادات الحسنة والسلوك المستقيم.

السؤال: هل مطالب الآباء بإدخال السرور على أبنائهم؟..

الجواب: من حسن التربية الحقة ان يقوم الآباء بإدخال السرور على أبنائهم، والرحمة بهم، وتقبيلهم.

أطفالنا من أخطائهم يبدعون

الخطأ.. تلك الحقيقة المرتبطة بطبيعة البشر، ولكن التعامل مع الخطأ يختلف من شخص لآخر. والتجارب تعلمنا أن : من الخطأ يتعلم الرجال... فهل استفدنا من هذه الحقائق الرائعة في أساليبنا التربوية مع أبنائنا، وفي تعاملنا مع أخطائهم.

وإذا نظرنا إلى الواقع نجد أننا نجعل من الخطأ سببًا ودافعًا لإحباط المخطئ، وتحطيم معنوياته والتنقيص من قدره وسحب الثقة منه، والأدلة على ذلك انتشار الخوف من الوقوع في الخطأ في حياة الناس والأطفال خاصة.

فالطفل يخاف من الوقوع في الخطأ لأنه يدرك العواقب والحرمان والعقوبات والشتائم كلما عمل خطأ في المنزل، والمدرس الذي يهدد بالحرمان من الدرجات أو استدعاء ولي الأمر وإخباره بما صنع الابن.

وهكذا .. ينشأ الطفل وفي ذهنه هذه الصورة التي من شأنها أن ترسخ في عقلة الباطن «اللاوعي» استشعاره بعدم الكفاءة لتحمل المسؤولية وعدم أهليته للثقة في ذاته، كما انه من شأنها أن توقف عملية الإبداع والانطلاق في حياته.

وهنا لا بد أن نتوقف ونقول : إن الخطأ الذي يرتكبه المربون في تعاملهم مع خطأ الطفل هو: أن تدخلهم لا يكون مصوباً على الخطأ نفسه واضعاً دائرة عليه لتحديده وتصحيحه، وإنما يكون التدخل مصوباً على شخصية الطفل كلها فتوضع في ميزان التقييم مقابل الخطأ، وتتعرض غالباً للإهانة.

ولكي نجعل من خطأ الطفل وسيلة للتعلم بل وللإبداع أيضًا؟ علينا أن ننتبه للخطوات التالية:

١ـ اسأل نفسك عندما يخطئ الطفل، هل علمته الصواب بداية حتى لا يخطئ؟

٢ـ أعد الثقة للطفل بعد الخطأ؛ فالثقة دائمًا هي العلاج الذي يبني حاجزًا متينًا بينه وبين تكرار الخطأ.

٣ـ علّميه تحمل مسؤوليته عن أخطائه ليكتسب مهارة التحكم في الذات.

٤ـ أشعريه بعواقب الخطأ حتى تولد لديه الرغبة في التغيير.

٥ـ ابحثي عن واقع الخطأ لديه لتعالج الأصل بدل التعامل مع الأعراض.

٦ـ كوني دائمًا بجانبه وشاركيه إحساسه لتمارسي توجيهك بشكل إيجابي.

٧ـ افصلي الخطأ عن شخصية الطفل، فلا أحد يحب أن يُعرف بأخطائه عند الآخرين.

٨- كونوا عند الطفل المعايير السليمة التي من خلالها يتعرف على الخطأ.

٩- لا تخيفيه من الفشل بشكل مغال فيه، وعلميه فن النهوض من جديد وعلمية كيف يكتسب خبرات ايجابية من الفشل .

١٠- ساعديه على أن يضع يده على قدراته وملكاته التي تؤهله للنجاح في المحاولات المقبلة.

١١ـ علميه الصلابة والإصرار على النجاح في مواجهة مشاعر الإحباط.

١٢ـ علميه الاعتماد على نفسه لتجاوز خطأه.

١٣- لا تتدخلي إلا بعد تهدئته .

١٤- أنصتي إليه بتمعن واهتمام لتفهم أصل الخطأ.

١٥- لا تيأس من طفلك مهما تكرر خطؤه.

١٦- تأكدوا أن الحب والتسامح والابتسامة أقوى من الغضب والانفعال.

إننا لا نطالب بتجاهل الخطأ وإنما ندعو إلى علاقة ود وصداقة تنشأ بين الصغير والكبير يتعلم منها الطفل كيف يستفيد من الخطأ حتى لا يقع فيه مرة أخرى؟ وكيف يستشعر مسئولياته عن أفعاله؟

فبدلاً من أن تلعن الظلام ... أشعل شمعة تنير ما بينك وبين أطفالك.

أجوبة أسئلة العدد الماضي

جواب السؤال الأول: سيف بن ذي يزن.

جواب السؤال الثاني: القبر هو الحوت وصاحبه هو النبي يونس عليه السلام.

جواب السؤال الثالث: الغراب.

فكر بالاجابة

السؤال الأول: ماهي خضراء الدّمن ؟

السؤال الثاني: ماهي حقوق الزوجة على زوجها ؟

السؤال الثالث: ماهي أفضل الصدقات ؟.

الأجابة في العدد القادم

الكلمات المتقاطعة

حل الكلمات المتقاطعة للعدد السابق

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١	ك	■	ا	ل	ا	ن	ب	ي	ا	ء
٢	ل	ل	ل	■	ل	ي	ك	و	ل	ا
٣	ي	م	ق	ل	ا	■	ر	■	و	ل
٤	م	■	ا	ي	س	ا	■	ي	هـ	طـ
٥	ا	ل	س	ب	ت	■	ر	ي	ا	ل
٦	ل	■	م	ر	ب	ع	■	■	ب	ا
٧	ل	ل	■	ا	ص	ا	ب	ع	■	■
٨	هـ	ج	ا	■	ا	ل	ر	ب	ي	ع
٩	■	ن	ا	ج	ر	م	ل	ا	■	د
١٠	ع	م	ا	ن	■	ة	ا	س	ك	س

إعداد/ابو محمد

الكلمات المتقاطعة لهذا العدد

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١						■				■
٢					■					
٣						■	■			
٤				■	■					
٥		■					■			
٦					■			■		
٧	■						■			
٨								■	■	
٩		■								■
١٠			■							

أفقي

١/ سورة قرآنية – حيوان مفترس .
٢/ ينحني (م) – عاصمة اوربية (م) .
٣/ من الحبوب (م) – ثلثا كلمة (رلا) .
٤/ نصف كلمة (دارس) – الطهارة الترابية.
٥/ احد الابوين – فانوس (م) .
٦/ عكس الجزر (م) – حرف نفي – ارشد (م) .
٧/ يبكي ويصرخ (م) – أحرف متشابهة .
٨/ من تفاسير الشيعة (م) .
٩/ حقد – من اعمام النبي ﷺ .
١٠/ ود – سورة قرآنية .

(م)= معكوسه

عمودي

١/ سورة قرآنية – من الانبياء عليه السلام .
٢/ عاصمة البيرو – مسح .
٣/ جمع قمة (م) – لقب لمروان بن الحكم وابيه .
٤/ فيضان – عاصمة الفلبين .
٥/ أحرف متشابهة – بئر .
٦/ أحرف متشابهة – من الكواكب (م) .
٧/ فاقد الأب – علم مؤنث .
٨/ أحرف متشابهة – كف - أحرف متشابهة.
٩/ من الجبابر – جبل صغير .
١٠/ من اصحاب النبي ﷺ .

تعرف على كتاب

إرشاد القلوب للحسن بن أبي الحسن الديلمي

يقول المصنف في مقدمة كتابه ما مضمونه لما رأيت سلطان الشهوة و الغضب قد تسلط على رقاب الناس، و أصبح الناس من عبيد الدنيا، و الآخرة منسية عندهم، كتبت هذا الكتاب و سميته «إرشاد القلوب إلى الصواب» ليلجو من عمل به من النار.

إن الروايات الواردة في الكتاب، منقولة بشكل مباشر عن النبي و الأئمة عليهم السلام و لم يذكر سندها، و قد علل المصنف ذلك بأنها مشهورة بين الكتب الرواية.

و لذلك لا تجد أحداً يتعامل معها معاملة الروايات المرسلة لوجود نظائرها مسندة في الكتب الأخرى، و من هذه النقطة يتضح جلياً أن المصنف لم يكن يقصد تأليف كتاب روائي، و إنما هدفه إيقاظ الناس من الغفلة و ذلك عن طريق مواعظ المعصومين عليهم السلام.

يبدأ المصنف أولاً بذكر المواعظ المنتقاة من القرآن الكريم، تليها مواعظ النبي و الأئمة عليهم السلام، و من ثم يشرع في ذكر أبواب الكتاب، رتبت عناوين الأبواب بشكل يتضمن الوعظة و التذكير لتلقي بتأثيرها على مشاعر القارئ.

إعداد: سيد محمد المطار

الكفيل

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩

زوروا على الموقع www.alkafeel.net ـــ راسلونا على nashra@alkafeel.net

تحرير: جعفر القريشي
تصميم واخراج: احمد السيلاوي

مطبعة تيسير/موبايل ٠٧٩٠١٣٠٦٥٤٥